في الموصل العزيزة ...
الصلبان تزهو والجراد في هجمة جديدة

د . وديع بتي حنا

رحم الله محمود درويش فقد صدق في نبوءته، فها نحن نرى، كما قال، وقد صار لكل عصابة نبي ولكل صحابيّ ميليشيا! الموصل الحدباء. في هذه الايام تشهد ازديادا مضطردا غير طبيعي في عدد الكنائس فقد جعل الاشرار في كل زقاق من ازقة احيائها كنيسة، حيث المؤمنون "هياكل الرب" يرتفعون على صلبانها!. في أم الربيعين، هذه الحديقة الجميلة التي كانت على الدوام مثلا للمحبة والتعايش والسلام، شمّر الجراد عن السواعد المقززة، مستجمعا قواه، من كل فج عميق، لينطلق في هجمة بربرية جديدة مستهدفا ازهار الحديقة و ورودها. في نينوى العظيمة، التي دوّخت الدنيا بأشورها قبل الاف السنين، فمنحها حتى اليوم والى انقضاء الدهر زهوها وفخرها، يُجازى احفاد أشور "بالحسنى"، فيقتلون ويُضطهدون ويُهجّرون، ويُرمى مَنْ بنى الاسوار وبقي مخلصا لها، خارجها، فتبكي الحجارة اصحابها، وتلعن الدنيا ايامها! في لحظة حمقاء كريهة وقعت عيون بعض الاشرار على نسخة من الكتاب المقدس فشخصت عيونهم على الاية التي تُشير الى ان مَنْ يسئ الينا ويقتلنا يعتقد في انه بفعلته تلك يقدم قربانا لله، فانطلق الجراد "يقدم قرابينه". بالجملة، في شوارع الموصل، والناس، حكومة ومؤسسات واحزابا ومشايخ وعلماء ورؤساء عشائر، نائمون او مُنوّمون او قرروا منح انفسهم اجازات عن الحديث!

المسيحيون في العراق يُعاقبون اليوم على جريمة لم يرتكبوها، ويدفعون ثمن بضاعة لم يقتنوها، وكأن الحدث يعيد نفسه، وكلام الوحي الإلهي يجد ترجمته واقعا في كل زمان ومكان، فكما اعتلى مُعلمهم وربَهم خشبة صليبه، لا لإثم فعلهُ حاشاه جل جلاله، بل لانه كان صوتا صارخا في البرية، ينادي بطريق الحياة والخلاص، هكذا كتب على المسيحيين في العراق ان يحملوا صلبناهم عربونا عن خطيئتهم المستديمة، انهم صوت وطني يضرب جذوره في الارض، بل هم ملح هذه الارض الذي يأبى ان يفسد، لانهم يدركون انهم فقط، ولا احد سواهم، وباعتراف اهل الحق والضمير، هم مَنْ قبل بجدارة واعتزاز مهمة ان يكونوا على الدوام مَنْ يُملح الارض والوطن. اي احمق هذا الذي يعتقد ان المسيحيين في العراق هم الذين جاؤوا بالاحتلال، وان طريق خروجه يمرُ على جثثهم؟! من قال ان المسيحيين في العراق قد جنوا من الاحتلال مكاسب جمّة يفوق باضعاف ما اكتسبه غيرهم؟، ام ان الغاء المادة الخمسين من قبل مجلس النواب العراقي بعد ان كان مجلس الرئاسة قد نقضها يُحسب لهم كخاتمة المكتسبات؟! ألا بئس من اعتقد اننا الحلقة الضعيفة التي يُعتبر استهدافها مجاني العواقب ومعفيا من الضرائب. ألا بئس من وجد فينا ورقة من الاوراق، يلعبها متى يشاء ولاضير من تسجيلها في قائمة الخسائر. ألا بئس من سكت ويسكت على ما يحدث لشعبنا فاختنقت في حنجرته صرخة حق جليّة، وإرتضى لنفسه، وللاسف الشديد، دور الشيطان الاخرس. يا أهل ألقوش الابية الشامخة، يا من قال لاخوته المُهجّرين من الموصل، بيوتنا بيوتكم. ليس هذا غريبا عليكم، فانتم اهل الغيرة وابناء "أم المدن". ياهل بغديدي وبرطلة وبعشيقة وتلسقف وكل مدن سهل نينوى الاصيلة، يا مَن قررتم، بكرم وحب وانتماء، ان تتقاسمو مع عوائل اهلنا النازحة من الموصل السرير والملبس والخبز والماء. انكم بفعلكم هذا لاتعيدون إلا كتابة صفحة ناصِعةَ جديدة من تاريخكم . شعبا واحدا لاتفرقه الواوات، ولايشتته الراقصون على حبال التسمية.

ان المتابع لاوضاع شعبنا في الوقت الذي يُثمن ويقدر عاليا الجهود المبذولة لرعاية العوائل النازحة في توفير ابسط مستلزمات الحياة لها، يجد من الضروري في الوقت نفسه ان نضع في بالنا ان هدفنا الرئيسي ليس زيادة عدد المخيمات وخطط احتواء عمليات النزوح، رغم صحة التخطيط للطوارئ ولعاديات الزمن، لكن ومع ما تقدم ينبغي لنا ان نعيد جميعا التفكير مليا في ادائنا وطروحاتنا، شكلا ووسائل وزمناً، فنراعي وضع شعبنا في جميع اماكن تواجده، ونحمل هموم ابن شعبنا في البصرة والخالدية وبغداد والموصل بنفس القدر الذي نوليه لهموم ابن عنكاوة وتلكيف ونوهدرة وغيرها، فالجميع اينما تواجد يمثل رقما عزيزا غاليا في شعبنا، ولانتحمل، يقينا، خسارة جزء على حساب ربح جزء اخر. لم يكن الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك غبيا او ضعيفا او جبانا عندما انتقد الادارة الامريكية على مغامراتها العسكرية فقال جملته الشهيرة، لقد فتحت، اي الادارة الامريكية، ابواب الجحيم!!!. وهنا نوجه دعوة صادقة لكل من يمارس مهنة الكتابة في المواقع وهو يعيش في المغتربات الى ضرورة ان ينحدر قليلا من عليائه ويلامس الواقع ويحاول ان يكون بمشاعره وضميره جزءا من المعاناة التي يعيشها ابناء شعبنا في الداخل، فيتوقف عن التنظير و الاعتقاد ان مصير شعبنا وتجارة بيع الحلويات سيّان، فلا بارك الله بكل من يعيش في المغتربات، ويده ليست في النار، إبتداءً بكاتب هذه السطور، عندما يختار ان يزايد على شعبنا الصامد في الداخل ويرسل له عبر الانترنيت مقالات مُسلفنة بشعارات النضال والمقاومة واسترخاص التضحيات، بينما هو جالس على رصيف احد المقاهي في مدن الغربة يحتسي قهوته ويُمتع نظره بمشاهد اللحم الاوربي او الامريكي الذي يمر من امامه، او يجلس في حمامه يستلقي في بركة من الماء الدافئ، ليخرج بعد ذلك بدرس في الوطنية والشعور القومي يقدمه على الانترنيت لمن يعتقد انهم تلاميذه، اولئك الذين يسهرون الليالي، وعيونهم على "حنفية" الماء ينتظرونها ان تبتسم قليلا فيجمعون من ابتسامتها مايسدُ بالكاد حاجتهم لأيام!.

يا ابناء شعبنا الجريح في الموصل،ا نها كلمات الرب، له المجد، تدوي في الافاق تقول لنا، طوبى لكم اذا عيّروكم واضطهدوكم وطردوكم من المجامع وقالوا لكم كل كلمة سوء من اجلي كاذبين، لاتحزنوا ولاتقنطوا فان أجركم عظيم. هذه هي مهنتهم وهذا هو اختصاصهم، هكذا فعلوا في البدء، وهكذا كان على مدى الاجيال، وهوقدرنا حتى يأتي، له المجد، ثانية فيدعونا لنرث المُلك المُعدّ لنا قبل انشاء العالم.

ايها المطران الشهيد، انه الزمن الغادر، ابناؤك الذين هم الاصل والفصل يُرمون خارج الاسوار، ايها الاب رغيد، الشارع الذي سقطت فيه ومنحته الحياة يعاني من الاختناق، ايها الاب بولس اسكندر، سجّل وأخبر ان في الذكرى الثانية لذبحك الشنيعَ هجم الجراد من جديد.

ياشعبنا الذي يحمل صليبه بشموخ وإباء، ياشعبا أتعب الرقاب في النظر اليه، قلوبنا معكم واحشاؤنا تتمزق للظلم الذي يقع عليكم، كيف لا وانتم بعض القلب الذي يئن له بعضه الاخر. انه القدر الاحمق ان يدفع شعبنا، وهو البريء براءة الذئب من دم يوسف، ثمن هذه المهزلة....

صلاح زينل

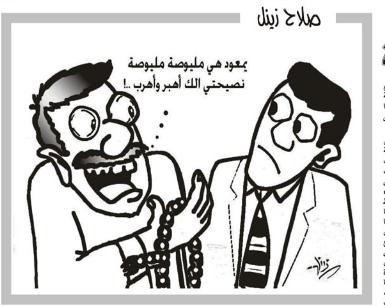

العراق مجتمع تعددي متنوع
مطلوب تأمين أوضاع المجموعات المهمّشة دستوريا وميدانيا

د. تيسير عبدالجبار الآلوسي

عندما تسجل الدراسات كون ما بين النهرين تمثل مهد البشرية وتراث الإنسانية المعرفي، فإنها تشير إلى مجموعة من الأعراق والشعوب التي تعاقبت سنوات الدهر والجميع في حال من التنوع والتعدد في إطار من وحدة الوجود مسيرة حضارية أثمرت أهم عامل للقيم الإنسانية الرصينة ممثلة في احترام الآخر والعيش معه على أسس من المساواة والإخاء والاعتراف التام الكامل بحريته واستقلال هويته المخصوصة في النطاق الإنساني الذي يحيا فيه.

ولقد بقي العراق القديم موئل حال من الثراء والخصب في تعايش أبنائه جميعا وإنتاجهم المادي والروحي الذي قدّم للإنسانية جمعاء صورة متفتحة متنورة.. وانتقل العراقيون كافة إلى تأسيس دولتهم المعاصرة مطلع القرن المنصرم ومن ثمَّ للترحاب بولادة العراق الجديد بُعَيْد العام ٢٠٠٣ وهم يستمدون العزم والخبرة والمعرفة من تراثهم المجيد ويتطلعون إلى مستقبل يمثل أعمق صور التلاحم والوحدة الوطنية...

وهكذا تجد أن ممثلي المجموعات القومية والأثنية والدينية والمذهبية جميعا قد أعلنوا أنهم يضعون بصمة الوفاق العراقية التي تثبت الحقوق المتساوية دستوريا ويعملون على تنفيذ ذلكم ميدانيا.. وهو ما لم يرُق لقوى دخيلة وأخرى توافدت في ظروف معروفة لتخترق الجسد العراقي فتمثل دور الفيروس في محاولته الانتقال للشروع بإعادة إعمار الذات المخربة طوال عقود من الألم والجراح...

إن الجرائم التي ارتكبت بحق شعبنا بكل أطيافه ركزت على محور اختراق طبيعة التكوين العراقي التعددي المتنوع ومن هنا فقد وجدنا جميع مراحل الصراع الدامي التي ظهرت في السنوات الخمس المنصرمة كانت بحلقتها الأولى تنصب على الضرب قويا لمحو هذه الحقيقة فتعرضت المجموعات القومية والدينية العراقية الأصيلة لجريمة إبادة جماعية وجرائم ضد الإنسانية وكان الضحايا الأكثر وضوحا هم مسيحيو العراق من الكلدان الآشوريون السريان والأرمن وغيرهم من جميع مكونات الوجود المسيحي في العراق.. ومعهم الصابئة المندائيون والأيزيديون والشبك وجميع المكونات والأعراق والقوميات والطوائف التي تعايشت تاريخيا في وطن الخير والنماء والسلام..

إنَّ كل هذه المجموعات التي تمثل مكونات أساسية للوجود العراقي كانت وما زالت تعلي من شأن الانتماء الوطني العراقي وتتمسك بوحدة التراب وبحقها الثابت في الحياة الحرة الكريمة بكامل حقوقها الإنسانية والقومية والدينية بلا انتقاص.. ومن حق شعبنا وتحديدا على جناحيه من عرب وكورد أن يرتقوا بمهمة وقف الهجمتين المعنوية والمادية على الوجود الحقيقي للعراقيين ممثلا بكل الأطياف المتعرضة لتلك الجرائم الهمجية...

وطبعا أول قائمة الأمور أن نتخلى عن استخدام مصطلحات التهميش والإلغاء وثقافة الإقصاء والاستلاب ممثلة في رأس القائمة المعتمد على مصطلح "أقلية" وينبغي هنا لمجموع الحركات السياسية المتنورة الانتهاء من استخدام المصطلح وتداوله والانتقال لخطاب يحترم الإنسان ووجود الأعراق والمجموعات القومية والدينية بإنصاف وإحقاق للعدل..

وطبعا وبشكل أكيد أن يجري تصحيح مسار العملية السياسية ومعالجة ما اعتراها من خلل في الصميم بتغييرات استراتيجية تتيح التعاطي مع دستور دائم دقيق في التعبير عن الوجود العراقي التعددي الذي لا يلبي نزوات فردية أو فئوية أو حزبوية أو أصابع إقليمية أو دولية بل يلبي مصالح الشعب العراقي تحديدا حيث الإخاء والمساواة والعدل...

إنَّ الحديث عن أقليات في الدستور هو إدامة واستمرارية في إغفال طبيعة المجتمع العراقي التعددية المتنوعة ومصادرة لوجود المجموعات القومية والدينية التي تمثل تأسيسا عميقا وجوهريا أساسا للمجتمع العراقي وليس كمالة عدد أو حسب النظرة الاستعلائية الفوقية والشوفينية التي تتحدث عن أغلبية متحكمة وعن أتباع يتم التعطف عليهم أو التصدق بكرسي تمثيلي أو بدعم مادي لا يغني ولا يسمن أو بما شابه من الخطابات العرجاء..

إنَّ مصداق التعبير عن عراق جديد يلزم أن نمضي به من هنا من حيث كتابة الدستور وإعادة النظر في المجالس التشريعية على مستوى الدولة أو الأقاليم والمحافظات والأقضية.. ولطالما كنت في إطار عراقيين نجباء آخرين أؤكد على أهمية تعديل تركيب البرلمان بطريقة يتألف من جناحين هما المجلس الوطني الذي يُنتخب بطريقة الدائرة الوطنية الواحدة ومجلس اتحادي يُنتخب من ممثلي المجموعات القومية والدينية المتعددة بنسب محسوبة لا تتحدث عن كرسي واثنين وعن فتات وعطايا بل تضع الحق حيث يأتي العدل بمشاركة الجميع في صياغة فلسفة البلاد بعيدا عن أوهام الأغلبية المسيطرة وعنجهيتها وخنوع الأقلية المصادرة المستلبة ضحية أبدية...

ومن المجلسين ينعقد البرلمان العراقي وعقله التشريعي وهكذا في مجالس المحافظات أما برامج الأدلجة التي تعكس عقائد سطوة الأغلبية الحزبية التي تتمثل في مرحلة انتخابية تلك الأغلبية "الضيقة" تستلب معنى الأغلبية الوطنية الحقة وتصادر معنى الوجود التعددي المتنوع القائم على الحق الإنساني في المساواة وعلى العدل وإنصاف المجموعات القومية والدينية وحقها في كامل التراب الوطني بلا انتقاص..

وفيما هذه هي الرؤية المؤملة في عراق اليوم والغد، نجد أننا أمام مشهد أخطر من كارثي ولا مَن يُعلن المدن المستباحة بأنها منطقة منكوبة وبأن جريمة إبادة شاملة "هولوكوست" تجري" بالأمس كانت "ومازالت" بحق المندائيين وبعدهم "ومازالت" بحق الأيزيديين واليوم بحق المسيحيين في الموصل بعد أن كادوا ينهونهم من البصرة ومن غيرها من مدنهم مدن العراقيين بأطيافهم جمعاء!!!

إنَّ الشعب العراقي ليس شعبا مغلوبا مكبورا فلطالما كسر عسكريا ولطالما اغتصبت حقوق له.. ولكنه دوما كان ينتصر بثقافته وخياراته ويعود لتصويب المسار وتعديل الميزان واستعادة حقوقه.. فأما ثقافة الشعب العراقي فتكمن في تصميمه على خياره للعملية السياسية السلمية بعيدا عن نوازع الحروب الدموية وعسكرته وإدامة نزيفه وعميقا في صميم بحثه عن السلم الاجتماعي وترقب انطلاق قطار الدورة الاقتصادية وشريان الحياة والبناء..

وطبعا هذه المسألة تتطلب تضافر الجهود لتنقية مؤسسات الدولة من ظواهر الفساد ومن ظواهر الاختراق إلى الحد الذي تستخدم فيه قوى أمنية وعسكرية في الحرب على الشعب وفي تمرير مثل هذه الجرائم ولمواصلة المسيرة لابد من تعزيز الثقة بين جميع القوى الوطنية وتصحيح التحالفات وتوسيعها والعودة لإعلاء كلمة المصالحة الوطنية..

ولابد وجوبا للحكومة من أن تعلن برنامج عمل واضح تدرسه الكفاءات العراقية في الوطن والمهجر وتبدأ بتنفيذه من فور إقراره شعبيا ورسميا.. أما وجريمة الإبادة جارية في مدن عراقية ليس آخرها الموصل بحق أولئك الذين يمثلون تاريخ العراق ويشتركون جوهريا في وجوده الجديد، فإنَّ المؤمل إعلان موقف صارم حازم لا يقوم على مطاردة تكتيكية جزئية بل على استراتيجية واسعة شاملة وجوهرية تحسم الأمور تصاعديا بضبط ما لنا وما على الآخرين من القوى المفترض وجودها لدعمنا وتأمين سلامة الوطن..

لأن الحقيقة تشير إلى أن الكتل التي تتحكم بالأوضاع لم تقدم حتى هذه اللحظة أكثر من بيانات الشجب والاستنكار وهناك شخصيات تتحكم في خيار بعض الناس الانتخابي وتتحكم حتى في عيشهم وأساليبه لكنها عندما يتعلق الأمر بحيوات الذين يمثلون سمة العراق وتاريخه وحاضره ومستقبله لا تعطينا حتى ولا كسرة خبز لمن يلتحفون الفضاء ويفترشون الأرض بتهجيرهم القسري بل بتقتيلهم حتى في ملاجئهم العارية.. وفي وقت تبني العمارات والسماكن في دول أخرى فإن تلك الجهات التي نشير إليها في أفضل الأحوال لا تقدم أبعد من نداءات وبيانات لا ترقى لما تفعله!!!

و العراق من قبل ومن بعد: عرب وكورد وتركمان وكلدان آشوريون سريان وأرمن وصابئة وأيزيديون مسلمون شيعة وسنة ومسيحيون كاثوليك وبروتستانت وأرثوذكس وبهائيون وشبك و مندائيون واحسبْ جميع أطياف تراث الإنسانية وحاضرها ومستقبلها هنا في وطن التعددية والتنوع وجمالها في وحدتها الوطنية والإنسانية على أساس من المساواة والعدل... وذلكم هو ما يجري فيه من قتل جماعي وجرائم ضد الإنسانية تفرض علينا حكومة وشعبا إعلان استنفارنا لوقف الجريمة بكل الصُعُد والمستويات وعدم ترك الأمور بطريقة الترقيع الجزئية نخيط هنا وتتفتق هناك فلابد من استراتيجية حقيقية جدية شاملة وكفانا وعدا ووعيدا ولنبدأ فكل شيء موجود من النوايا ومن العقول ومن الآليات والأدوات والماديات وحتى الخطط والبرامج فماذا يؤخر عن حماية الشرف والضمير والحق والعدل وعن الشروع بعراقنا الجديد حقا؟؟؟

لا يُصلِح الدار إلا أهلها أولا وإلا خيارهم صحيح يد العون من جار وجيرننا ترك وفرس وعرب وجميعا هم شعوب محبة للسلم والحياة الحرة الكريمة وفيهم بلدان يمكننا أن ندير معها لغة حسن الجوار وتبادل العون زمن الشدائد ولكن الأمر فينا أولا وثانيا وثالثا والجواب لدى من بيده إطلاق صفارة العمل.. وإلا فإنّ الأوضاع ستذهب إلى خيارات؟ ولات ساعة مندم!

رفقا بحضارتنا
يا وسائل اعلامنا...!!

بقلم خوشابا سولاقا

ان وسائل الاعلام المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية هي بحد ذاتها وسائل لنشر ونقل الثقافة بين الناس بمختلف طبقاتهم وشرائحهم الاجتماعية، وهي كذلك بالنسبة الى تبادل وتمازج الثقافات والحضارات بين الشعوب والامم المختلفة، اي بعبارة اخرى ان وسائل الاعلام هي الواسطة التي تستعمل لتحقيق غاية نبيلة بعينها تعود بالنفع العام الى المجتمع البشري بكافة انتماءاته القومية والدينية والجنسية واللونية، عليه ارى ان من الضروري جدا ان يكون الاعلام طابع اخلاقي في وسائله ومضامينه يحترم القيم والاداب الانسانية وان يلتزم باصول وقواعد الاخلاق في النقاش والحوار والنقد وان تكون مفردات لغته مهذبة ورزينة ومنمقة بعيدة كل البعد عن اسلوب الطعن والتجريح والشتيمة، وان تكون لغة الاعلام ذات معايير اخلاقية راقية تليق بكرامة وآدمية الانسان، وان تكون بعيدة كل البعد عن التزويق وصفاقة اللسان والقسوة وروح الانتقام.. عندما تكون لغة الاعلام رزينة ومهذبة وتحمل معايير اخلاقية تكون حتما صادقة في التعبير عن الحقيقة المراد ايصالها الى المتلقى بامانه وحرص اقرب الى الكمال منه الى السقوط في مهالك الخديعة والتزييف والتزويق المنمق الذي يحقق اهدافا آنية غير ذات جدوى وفائدة يعود بالنفع للمجتمع.

ان ما نراه مع الاسف الشديد في البعض من وسائل الاعلام لابناء شعبنا "الكلداني السرياني الاشوري" وتحديدا بعض المواقع الالكترونية مستغلين امكانية المحافظة على سرية ما يكتب وينشر وعدم الفصح عن الاسماء الحقيقية لكتابها خوفا او خجلا يستعملون من اللغات ومفرداتها ما فيها من بذاءة المفردات وصفاقة اللسان لالحاق اكبر الاذى والضرر بمن يضعونه نصب عيونهم من ابناء شعبنا في موقع العدو اللدود لا لسبب مبرر بل لمجرد انه قد اختلف معهم في الرأي والرؤى تجاه قضية معينة.. لا يا ايها الاخوة ليس هكذا وبهذه الوسائل يتبارى الفرسان، ان لاي مباراة ومبارزة قواعدها وضوابطها لا يجوز لاحد تجاوزها عندما يقبل الدخول في اللعبة، لانه في التجاوز يسجل الخطأ على المتجاوز ويطلق الحكم صافرته الذي هو هنا جماهير شعبنا بفوز الطرف المتجاوز عليه حتى وان كان الطرف المتجاوز هو الاقوى والاحق والاجدر بالفوز.. ليس بالضرورة ان ياتي الفوز بطريقة الضربة القاضية دائما من قبل الاقوى، ولكن في اغلب الاحيان ياتي الفوز بطريقة الضربة الفنية من الطرف الاخر لانه يجيد قواعد وضوابط اللعبة بمهارة عالية. فهكذا الفوز في الاعلام ياتي لمن يجيد استعمال مفردات اللغة الرزينة والمهذبة وليس لمن يتخذ من الشتيمة وبذاءة الكلمة سلاحا للفوز بالمبارزة.

اقول لكتابنا الاعزاء الذين يكتبون عن كل ما يدور حولهم على الساحة السياسية القومية والوطنية من الاحداث انه من حقهم الطبيعي ان يعبروا عن أرائهم وافكارهم تجاه ما يحدث حولهم بحرية وان يقولوا ما يشاؤون من وجهات نظر يرونها صائبة بدافع حرصهم على مصالح الامة وحبهم لها هذا لا جدال فيه، ولكن بشرط ان يتم ذلك باستعمال لغة رزينة ومهذبة بعيدة عن الطعن والتجريح والشتيمة، لان قواعد الاخلاق وروح الانسان المعاصر لا تقبل بهكذا لغة متدنية وهابطة.. وبالتالي نسأل ما الغاية من الكتابة..؟ اليس هي اصلاح الخطأ وتقويمه..؟ ام هي زيادة وتوسيع رقعة الخطأ على حساب زيادة الكراهية والبغضاء..؟ فاذا كان الهدف هو الاصلاح فعلينا اختيار المفردات الرزينة والمهذبة التي تحقق لنا الغاية النبيلة وليس العكس.

اقول لكل كتابنا مهما كانت رؤاهم وتوجهاتهم السياسية وانتماءاتهم المذهبية ومهما كانت اختلافاتهم الفكرية مع الاخرين من ابناء شعبهم، انه بالرغم من كوننا ننتمي الى شعب قليل النفوس الان، ولكننا ننتمي الى حضارة عظيمة وعريقة ولها امتدادات تاريخية عميقة تجعلنا نفتخر ونزهو بأنتمائنا الى تلك الحضارة التي علمت الانسان القراءة والكتابة وشرعت له القانون واخترعت العجلة وأثارها تشهد على ذلك بالكثير من الشواهد القائمة الى يومنا هذا والتي تملء متاحف العالم..

اقول يجب ان نتذكر ذلك دائماً وابداً وان لا ننسى من كنا ومن نحن الان، عليه عندما نتحاور ونتناقش ونخاطب بعضنا البعض ان يكون ذلك بلغة راقية رقي تلك الحضارة العظيمة لكي لا نمسها بسوء ولكي لانشوه ذلك الوجة المشرق لها بما نستخدمه من لغة التخاطب الهابطة والمبتذلة والبذيئة بمفردات غير لائقة بانسان مثقف، والتي لا تعكس الا ما نحمله في نفوسنا الضعيفة والمريضة بمرض جنون العظمة واللاهثة وراء الشهرة المزيفة والمناصب الهزيلة الفارغة والمنافع الشخصية الأنانية الرخيصة من احقاد وضغائن وروح الانتقام والتشفي. اقول يجب ان نتحكم في عقولنا للسيطرة على غرائزنا الحيوانية وشهوات نفوسنا التي لا تشبع وليس العكس، عندها فقط يكون من حقنا الشعور والادعاء بالانتماء الى تلك الحضارة المشرقة حضارة مابين النهرين وليس الا.